.المؤلفة.

نورا عيتاني

.مصمم الغلاف.

ميسرة الدندراوي

.المراجع اللغوي.

محمد محروس

جميع حقوق النشر الإلكتروني
محفوظة لصالح [دار رواية للنشر الإلكتروني]
وأي إعادة نشر إلكترونية دون وجه حق تعرض صاحبها للمساءلة

http://rewaya.tk

www.alkottob.com

إهداء

عتمةُ التاريخِ هبّتْ . . .

أطفأتْ أنوارَ شمعة . . .

حلمٌ تطايرَ من عيونٍ . . .

غارساً في القلبِ دمعة . . .

إلى روح الشهيد رفيق الحريري

المحتويات

إهداء 3

بدأتُ أكتبْ 11

من روحِ الشهيدِ إلى بيروتْ 14

الذكرياتُ الحزينة 16

كتابُ حياتي 19

نزهة 21

البحرْ 25

المغامرُ الصغيرْ 26

غداً أعودْ 28

عندما نطق الوشاح 20

أين أنت 36

أنت 38

www.alkottob.com

ضياع.....40
أحبّكْ.....41
إلى متى.....43
لونٌ وعبق.....45
لستُ منهمْ.....47
سكونْ.....48
همسْ.....49
من أنا؟.....50
قمرْ.....54
رحيلْ.....57
وهمُ الحياة.....62
في داخلي أرض.....65
وراءَ الحدودْ.....71
تساؤلْ.....73

من وحي أمّْ.....76
قرارُ فراغْ.....78
هواية.....79
عيناكْ.....80
دونَ كلامْ.....81
حَيْرة.....82
شغفْ.....83
ألمْ.....84
حلمٌ مبعثر.....85
أنا وأنتَ والصمتْ.....86
صدفةٌ مقدَّرة.....87
غربة.....88
تائهة.....89
إعترافٌ خطير.....90

www.alkottob.com

أخيراً ضحكتْ..... 91
صوَرْ..... 92
إشاراتٌ يابسة..... 93
من دعاك؟!!..... 95
كشيءٍ من لا شيئ..... 96
إقتباس..... 97
أسر..... 98
إشتياق..... 99
نبض المعنى..... 100
عصفورةٌ في غربة..... 101
للرحيلِ صدى..... 103
غموض الضوء..... 106
الوقت الزائف..... 107
لأنّي استفقت..... 109

عمق..... 100
ظلٌّ أنا..... 111
لو نغيب..... 113
ومضات..... 115
صدف..... 117
محادثة..... 118
إستغاثة..... 119
هي التائهة..... 121
بيني وبيني..... 125
رقعةُ حياة..... 129
شطحات..... 130
أسمى شعور..... 133
واقع..... 135
بين قلبٍ وحدس..... 139

www.alkottob.com

شخبطاتي..... 134
هل تصدّق؟..... 145
أمنياتي لو تحقّقت..... 147
أنا الغريب..... 150
عودةٌ من الغياب..... 151
عودةٌ إلى الغياب..... 153
تغادرُني الفكرة..... 156
خابت ظنوني..... 158
وداعاً أيّها الخائن..... 160
كلماتي المؤلمة..... 163
من أنت؟..... 164
غبارْ..... 166
لا تجادلْ..... 159
أفتقدُ الحياة..... 170

ماضية..... 172
غبارْ..... 174
دمعٌ وحجرْ..... 176
من أنا؟..... 178
فارغة..... 181
يا قلوباً من حجرْ..... 184
رحلةٌ في الروضْ..... 186
إلهي..... 188
ويبقى الأملْ..... 189
خاتمة..... 190

www.alkottob.com

بدأتُ أكتبْ

.. حينما غيّرتُ لوني، انفكّ قيدي، وبدأتُ

أكتب...

حين فرّ النوم منّي؛.. وابتعد كلّ الخلق عنّي؛..

بتُّ وحدي.. غير أنّي لم أخف، بل صرتُ

أكتب..

حين ودّعتُ الندى خلف اللهيب..

ولمحتُ وجهي في المرآةِ بدا غريب..

حكتُ ابتساماتي قميصاً من ذهب..

وظللتُ أمشي حتّى أعياني التعب..

صادفتُ ظلّي في طريقٍ مظلمة..

عاهدته أنّي على النجاة مصمّمة..

ومنعتُ نفسي من الرجوع إلى الوراء..

فكلّما أحسستُ بالزلزال يهدّد سلّمي،..

أمسكتُ قلمي؛ ورحتُ أكتب..

... وكتبتُ حتى عانقتُ النجوم..

ضاع اكتئابي بين أسراب الغيوم..

لملمتُ ذاتي وسط أكوام الكواكبِ والشهُبْ..

وطفقتُ أسبح في بحارٍ من كتب..

فإذا ما لمحتُ خيوط الملل تطاردني؛..

بنيتُ سوراً من كتاباتي،..

وكتبتُ حتى جفّ الحبر من قلمي...

فكتبتُ تيمّماً؛.. وظللتُ أكتب..

www.alkottob.com

هكذا بدأت حكايتي مع الكتابة،..

وها أنا ما زلتُ حتى الآن أكتب....

من روحِ الشهيدِ إلى بيروتْ

بيروتُ قومي عانقيني

واخلعي ثوب الحداد

من قال إنّي قد رحلتُ؟

من ظنّ أنّ الظلم ساد؟

إنّي دفنتُ الظلمَ قبلي

مطلقاً صوتَ العناد..

بيروتُ لا تبكي فإنّي

نائمٌ في حضنِ أمّي

وسط روضٍ من ذهب

زهرةٌ نامت بقربي

عطّرت بالمسكِ قلبي

بعد أن شبعَ الغضب..

بيروتُ يا عقداً ترصّعَ بالشهادة

www.alkottob.com

يا حلمَ طفلٍ كاد يوشكُ أن يسيرْ
ما رأى الشرُّ بريقاً في سرورِكْ..
ما استحبّ الكرهُ عطراً في زهورِكْ..
بيروتُ ما استراحَ الحقدُ يوماً مذ نهضتِ...
فاخلعي ثوبَ الحدادِ ولا تموتي
وارتدي ثوبي المزيّنِ بالدماءْ
إرتدي ثوبَ الأملْ
ثوبَ الحياةِ بلا فناءْ..
إرتدي ثوبَ الأملْ
لتري روحي فتيّة؛.. في ظلالِ الأزليّة..
وامضِي بي حرّاً أبيّاً،.. بابتساماتٍ أعودْ..
إمضِي بي حرّاً طليقاً،.. نحو جنّاتِ الخلودْ...

الذكرياتُ الحزينة

لحظاتٌ مرّت، وثوانٍ تلاشت، فكأنّها الحلمُ الأبديّ!...
نعم تلاشت، غير أنّها ما زالت محفورةً هنا في قلوبنا..
خيالاتٍ، ما برحت تحاكي عقولَنا
وخفقاتُ قلبٍ، ما فتئت تردّدُ أنشودةَ الحياةْ..
وطفلٌ صغيرٌ يغفو على صدرِ أمٍّ عساها تبثّ فيهِ الدفء والحنان..

www.alkottob.com

ولكنّ صدر الأمّ باردٌ، وقلبها الحنون غافٍ في سباتٍ عميقْ!...

كيف ننسى تلك النظرةَ المكسورةَ في عينِ طفلٍ رضيعٍ

ينشدُ الدفء في جسدٍ قد أغرقتهُ الدماء؟

و كيف ننسى تلك الغصّةَ المخنوقةَ في حلقِ أمٍّ

قد أضاعت كلّ ما لديها، فلم يبقَ لها إلاّ البكاء؟

كيف ننسى ما لا يفارقُنا؛..

شبحُ الموتِ صبحَ مساء؟..

صورُ دمارٍ، وحرقةُ قهرٍ؛..

لا تُنسى و ربِّ السماء!..

أحلامٌ تداعت، و آمالٌ تحطّمت

وطموحاتٌ أُسكِنت دار الفناءْ..

كيف ننسى ما عايشناهُ طوالَ دهرٍ

أذاقنا كلّ أنواع الشقاء؟...

إلى متى سنظلّ نحلمُ بالسلامِ

ونحنُ نرجعُ كلّ يومٍ إلى الوراء؟

وإلى متى سننتظرُ انتهاءَ الحروبِ

والدنيا قد شارفت على الإنتهاء؟!!!...

www.alkottob.com

كتابُ حياتي

ألّفتُ كتاباً لحياتي
فإذا بالنورِ غدا ظلمة
وإذا بدقائقِ أفراحي
باتت سحُباً تهوى العتمة
وتراءت لي عن أميالٍ
صورٌ و خطوطٌ ملتحمة
صورُ فراغٍ وخطوطُ غدٍ
من ماضٍ تلتمسُ الحكمة
مذ ذاك الحين غدا حلمي
أن أصبحَ طيراً أو نسمة
فمحوتُ الجهلَ بأقلامي

وسكبتُ كؤوساً للكلمة
ورسمتُ لدنيا أحلامي
رسماً فاق علوَّ النجمة
لملمتُ كتابَ خيالاتي
وارتسمتْ في قلبي بسمة
حلّ الفرحُ وغاب الحزنُ
وانكشفت أسرارُ النعمة

www.alkottob.com

نزهة

في ليلةٍ زائفةٍ غامضة،
أخرجُ من بعديَ البرّاق، وأطاردُ ألسنةَ الضياعْ..
أسيرُ في دربِ اللاعودة، نصفي تائهٌ
ونصفيَ الآخرَ لا تجدُ له طريقْ...
تراني في أرضٍ جدّ بعيدة، لا ماء فيها ولا سماء!
وحيدةً تجدني في تلك الأرض، رشيقةً خطواتي؛..
سريعةً دقّاتُ قلبي، تسابقُ دقّاتِ الساعة
وتهربُ من بينِ الأسوارْ..

بركانٌ يتوهّجُ في داخلي، يشعرني بالاغترابْ
إلى من ألوذ، إلى من أشكو؟
دنيايَ تضحي كالسرابْ..
لا أعلمُ حينها نفسي من تكونْ
لا أسمعُ إلاّ أصواتِ السكونْ...
الخوفُ يحدّقُ بي من كلّ جانبٍ
عيونُ الموتِ تترقّبني، تذبحني بخناجرها
أسهمةُ الدمارِ تقطّعني، سكاكينُ أحسّها في أعماقي
توجعني بتؤُدة، تمزّقُ عروقي
وتلهبُ ابتسامتي الحمقاءْ!...
ويبقى الصوتُ مكتوماً، وتبقى اللوحةُ الخضراءْ

www.alkottob.com

جامدةً لا حياةَ فيها، تشعرني بالاختناقْ...
وأحاول الرجوعَ إلى الوراءْ
فترغمني أنفاسي بشدّةٍ على البقاء...
حين يقرعُ ناقوسُ الألمِ في صدري، تدقّ ساعةُ
النهاية..
نهايةٌ كأنّها البداية!..
رياحٌ تتخطّفني من كلّ جانبٍ
تسحقني رويداً رويداً، وأنا وراءها أسير..
ألاحق ظلّي والظلُّ يمحوه المغيبْ
أنامُ وأصحو دون أن أفيقْ
الدربُ يهربُ خاطفاً منّي الرفيقْ
لستُ أدري من أكونْ!!..
هل أنا جسدٌ سجينْ، أم أنا قلبٌ حزين؟

أم أنا القلقُ اللعينْ؟!!...
ليتني أدري!..
وأعودُ أدراجي إلى البيت العتيقْ..
ألتفُّ بخفّةٍ حول سحابتي السوداءْ
أطوي بأناملي السحريّةِ صفحاتِ المساءْ
وأطيّبُ خاطري دون أن أسيرْ!..
قد تتجمّدُ الصورُ في مخيّلتي
وقد تنطلقُ دون أيّ حدودْ
إنّما الصوتُ يبقى خافتاً، مكتوماً، خائفاً من أن
يطيرْ..
ويبقى القلبُ مرتعباً، مهزوماً
متسائلاً :" أين المصير؟!!!.. "

www.alkottob.com

البحر

يطوفُ بكَ في روضٍ من الأرواحِ الشفّافة
تغوصُ في رحابه بخفّةٍ متناهية؛..
فترفرفُ معها إلى عالمِ المجهولْ!...
البحر...
صفقةٌ رابحةٌ، وملاذٌ رائعٌ
يُدخلُ الإنسانَ في دوّامةِ الهروبْ..
فيدورُ فيها ..
من الصباحِ إلى مجيء الغروبْ....

المغامرُ الصغيرْ

صغيراً، خبرتَ الهمّ..
حتى ما عاد باستطاعتك التراجع!...
باكراً جدّاً استيقظت أحزانك،
وامتزجت في داخلك ألوانُ الكآبة..
في أيّ عمرٍ جرت بك أوحشُ السفن؛..
وبأيّ أرضٍ حطّت فيكَ أمواجُ الوهمِ
المتلاطمة؟!..
جاعلةً منك ملحّناً صغيراً..يعزفُ بأنامله
الطريّةِ
ألحان الكربِ والأوجاع!!...
جُرِفتَ مع التيّار.. ومن منّا لا ينجرفْ؟..

www.alkottob.com

إنّما جُرِفتَ وحيداً، في دنيا بعيدة..
عجبتُ لكونكَ تستطيعُ العيشَ فيها!..
وحدك،..وفي مثل هذا السنّ... أدهشتني!...
أدهشتني قواك السحريّة ..وأوجعني بالقدرذاته
لونُ اليأسِ واضحاً في عينيكْ...
لدقيقةٍ، خُيِّل إليّ أنّني أغزو عالمك الصغير
وأبعثرُ ما يصطرعُ في داخلهِ من أفكارٍ
وأحاسيس..
لدقيقةٍ، خُيِّل إليّ أنّنا متشابهان..وأنّ طريقنا
واحد..
لدقيقةٍ، نسيتُ نفسي.. وظننتك أنا..
فخاب ظنّي .. وعرفتُ أنّي..
ما عدتُ صغيرة!!...

غداً أعودْ

غداً أعودْ...
إلى أرضي، إلى داري..
إلى صندوقِ أفكاري..
إلى وطني غداً أرجعْ
ما عدتُ أحتملُ الفراقْ..
غداً أعود..
غداً أسترجعُ الماضي
أستنشقُ عطرَ أجدادي
وأداعبُ الرملَ الأسمرْ
خلف الجوارِ و في الرواقْ...
غداً أعودْ..

www.alkottob.com

بيديّ أغرسُ دمعتينْ

وبخافقي تفّاحتينْ

علّي أخلّدُ ذكرها

في باطني أرض الوفاقْ..

غداً أعودْ..

ربّاهُ.. لو يجري الزمنْ..

ربّاهُ.. لو يأتي غداً..

قلبي يرتّلُ طالعاً

بدنوّه يوم اللقاءْ

لكي أعودْ..

غداً أعودْ...

عندما نطقَ الوشاحْ

.. حبّةُ قمحٍ في مساءٍ أسودَ؛

طارت من سنبلةٍ قربَ الياسَمينة..

هبّتْ عليها رياحُ الشؤمِ ففتّتتْها...

ورقةٌ بيضاءَ لطّختها يدُ الجاني

إلتقتْ في وسَطِ السماءِ بحبّةِ القمحِ الصفراءْ

طارتا معاً..

حطّتا قربَ نهرِ الرعبْ..

إهتزَّ جذعُ الأقحوانة..

خرج جسدٌ من بينِ الأوراقْ..

تقدّم بخفّةٍ نحو سطحِ الماءْ..

www.alkottob.com

شقَّ صدرَ الماءْ..
أخرج منهُ قناعاً أسودْ..
قرّبَ القناعَ إلى وجههِ، فانجذبَ إليهْ..
ثمَّ غابْ..
ضاع وسْط الأرجوان...
ولاحَ على الإثْرِ وشاحٌ أسودْ؛..
همس للأيّامِ من مكانٍ غيرِ قريبْ..
.. أن حطّمي بكبريائكِ أنبوبةَ الزمان..
.. أن باعدي بين القلوبِ وقرّبي بين
الأمواتْ..
.. أن مزّقي بأناملكِ الفتّاكةِ خيوطاً من حريرْ..
ألاّ تنسني أناْ الوشاحْ...

أنا من خطّتْ عليَّ أقنعةُ البؤسِ خطوطَها
المتباعدة..
واقتلعتْ داخلي المسجونِ بأيدٍ باردة..
فأفرغتني...
أناْ الوشاحُ ودمّرتني صورُ الجمادْ..
سلبتْ من ذاكرتي أيّاماً لا تُعادْ..
لطّختْ أيّامي بدموعِها الحارقة،..
وحوّلت صمتي اللعينُ إلى مرآةٍ للكلامْ...
أناْ الوشاحُ ودغدغتني حروفُ الرجاءْ..
أضحكتني الدموعُ في وجوهِ نساءْ..
عانقتني خيوطُ العنكبوتِ بشدّةٍ ووحشة..
وألبستني بطانةُ الدنيا لباساً من وباءْ،..
فأنستني وجودي وأبقتْ على القناعْ!...

www.alkottob.com

أنا الوشاحُ أيّتُها النجومُ فكلّميني..
أرني صورةَ وجهيَ المخبّأَ خلفَ مرآتكِ..
.. انظريني...
خلفَ الظلِّ دفنتُ حقيقتي ولحقتُ بكِ
فالتفتي إليَّْ...
أنا الوشاحُ أيُّها الترابُ احتضنّي..
مدَّ إليَّ يداً قُطِعَتْ منّي..
ذاتَ يومٍ .. حين حوكمتُ دونَ ذنوبْ..
يومها برز قناعي.. وزاد ضياعي..
وصرتُ وشاحاً،.. فنسيَني الكلْ...
أنا الوشاحْ...
أما من أحدٍ هنا يسمعُني؟!..
أما لأنين صرخاتي عند المنحنى من صدى؟!!!

أجبني أيّها القمرْ..
أما زلتُ في نظرِ الكلِّ وشاحاً؟
أهذهِ أنتِ حبّةُ القمحْ؟
باللهِ عليكِ..
بلّغي الورقةَ البيضاءَ رسالةً منّي..
أعلميها أنّني قد استسلمتْ...
سأعودُ أدراجي إلى قعرِ الوديانْ..
وأطاردُ ظلّي من جديدْ..
سأبدّلُ سيرةَ حياتيَ الملوّنة
وأقلبُ الصورةَ التي تشكّلني..
سأمزّقُ القناعْ...
سأطردُ هاجسَ القلقِ اللعينْ..
وأودّعُ صورَ الحسرةِ والرعبِ والكذبِ والخداعِ

www.alkottob.com

من بعيدْ...
أخبريها؛.. علّها تصفحُ عنّي أو تجيبْ..
علّها تذكرني بعد أن نسيَني الكلْ...
بلّغيها سلامي واشتياقي
لأيامٍ ركنتُها عند زاويةِ المنعطفْ..
يوم دمّرتني واجتذبتني حبالُ الوهمْ...
أخبريها أنّني استسلمتُ وكلّميها عنّي..
ثمّ لا تنسني أناْ الوشاحْ..
وطارتْ حبّةُ القمحْ...

أينَ أنتِ؟

بحثتُ عنك بين ثنايا الوهم
حتى اختلط الوهم عندي بالوجودْ..
أرسلتُ ذاتاً تسعى خلف ذاتك
روحاً حرّةً رغم القيود..
أغريتُ نفسي بالأمل
فخرقتُ قانون الطبيعة
واسترسلتُ باللحاقِ بك
طيفاً آتياً من المجهول
غير أنّي لم أجدك...
وأبى الأملُ أن يفارقَ مسيرتي
فقطعتُ وعداً على نفسي
وبحثتُ عنكَ حتى ملّ البحثُ منّي
غير أنّي لم أجدكْ...

www.alkottob.com

أينَ أنت من تاريخِ بحثي؟

أينَ أنت من أملي ويأسي؟

أينَ أنت من أحلامٍ سقتُها منذ الطفولة؟

أدنوتَ من عمر الكهولة؟

أم رماك العمرُ منّي خلف سورٍ من شباب؟..

هل أتابعُ عنكَ بحثي؟

هل أخطُّ إليك همسي؟

أم شعاعُ الشمسِ غاب؟..

عدْ شعاعاً بارقاً مثل المحبّة..

عدْ فتاتاً وسط حبّاتِ المطر..

واختفِ خلف الحياة؛..

حتى أعودَ إلى الحياةْ..

أنتِ

أنتَ ما أنت؟..

أقطعةُ وعيٍ زُرِعت بين أحشائي؟

أم أنتَ تاريخٌ تجذّر في أعماقِ مينائي؟

أم أنّك الماضي المسافرِ في الوجودْ؟..

وخيالُ طفلٍ بابتساماتي يعودْ؟..

ما أنتَ إلاّ خافقي بعد المماتْ..

أنتَ التلاقي خلفَ قضبانِ الحياةْ..

أنتَ الشذى.. لونُ الندى.. أنتَ العبيرْ..

أنتَ ظلٌّ قبل خطواتي يسير..

أنتَ وهمٌ من سرابٍ وحقيقة

www.alkottob.com

إنعكاسٌ لارتكاساتي العتيقة..

نورٌ يضيئُ بلا وميض..

من بقاءٍ وارتحالْ..

من سماءٍ وجبالْ..

من جنونٍ وتعقّلْ..

ينجلي فجرٌ جديدْ...

ونطيرُ صمتاً..

لتكونَ سِحرْ!....

ضياعْ

نورٌ وسحابٌ خلفَ ضبابْ..

قلبٌ يشتاقُ بلا أحبابْ..

كهلٌ يلتجئُ إلى الشبابْ..

ألمُ الغيابْ...

همَساتٌ تبتلعُ السكونْ..

نفسٌ تكونُ ولا تكونْ..

دمعٌ تأجّجَ في العيونْ..

الوعيُ جنونْ....

www.alkottob.com

أحبّكْ

أحبّكْ..
كلمةٌ يخطّها قلبي دون أن ألفظها..
أحبّكْ..
رائحةٌ عطرةٌ أتنشّقُها ولا أزفرها..
أحبّكْ..
سحابةٌ بيضاءَ تضيعُ منّي وسط صفحاتِ
السماءْ..
أحبّكْ..
ضوءٌ خافتٌ يتسلّلُ من أعماقِ نفسي..
هارباً نحو الفضاءْ..

أحبّك..
وتختبئُ ابتسامتي منكَ
خلف قضبانِ البشرْ..
أحبّكْ..
أنبوبةٌ عتيقةٌ أكسرها..
ويدقُّ ناقوسُ الخطرْ...

www.alkottob.com

إلى متى؟

تجرّني خيوطُ الأمسِ
خلفَ أسوارِ البيوتْ
يحطُّ بي أسى الوجودِ
على سطحٍ تلاشى جدارُه
وتنزلقُ يديَّ منّي..
أضيعُ وسْط اللاوجودْ
يأبى الألمُ أن يفارقني
أن يحرّر أحشائيَ المقيّدة..
ترفض الدمعةُ أن تبلّلَ وجنتي
أن ترطّبَ ابتسامةً جفّت منذ زمنْ..
أخشى تخطّي حاجز المكانْ

أتأمّل مرآتي الكاذبة
أحاكي خيالي برهةً أو بضع حينْ
حتى خيالي تفلّت منّي...
حوار صمتٍ يعتريني
يقتلعُ منّي ارتياحي والأملْ
ألمحُ نفسي بين طيّات الوجودْ
وحيدةً، تجري بي المروجْ
مقتحمةً كلّ الأماكنْ
وتبقيني بلا مكانْ..
أرى عيوناً لا بريق فيها
وألمح ابتساماتٍ خائنة
لا ماء فيها ولا صفاءْ..
إلى متى يلهو المساءْ؟
إلى متى.. يغفو البشرْ؟...

www.alkottob.com

لونٌ و عَبَق

لساعاتٍ.. نرقدُ في ثنايا الوهمِ
أو نلهو معاً...
ننسى للحظاتٍ أيَّ معنىً
قد يشيرُ إلى الحياة..
وبشوقٍ نمتطي فرساً تفرُّ
لماضٍ قد عشقناهُ.. لدنيا
قد زرعنا الحبَّ فوقَ تلالها
دونَ النباتْ...
نسيرُ إلى أرضٍ فريدة
لا عيشَ فيها ولا مماتْ..

لا لونَ للأزهارِ فيها
لا.. ولا عبقٌ ...
أزهارُها.. لونٌ وعبقٌ للحياةْ!...

www.alkottob.com

لستُ منهمْ

أنا لستُ ظلاًّ عابراً كالأخرياتْ
لستُ ضباباً يختفي خلفَ الحياةْ
لستُ أسيرَ الأبجديّةِ والعيونْ
أنا غيرَ نفسي لنْ أكونْ...

سكونْ

هلاّ تأمّلتَ السكونْ؟..
هلاّ استمعتَ إلى صراخهْ؟...
فالسكونُ صديقُ صمتي!...

www.alkottob.com

همسْ

الصمتُ الذي في داخلي
أعمقُ من صمتيَ الأوّلْ
الذي يطفو على سطحِ ظاهري
تعشقُ الكلماتُ أن تغرقَ فيهْ..
على الرغم من ذلكَ؛..
وحينَ يغرقُ فيَّ الصمتانِ معاً ..
يهمسانِ بصوتٍ واحدْ
عذبٍ ناصعٍ كالماءْ..
بارقٍ كحبّةِ أملْ:
"..إلهي،.. كم أحبّكْ!... "

من أنا؟

من أنا؟!..
تتساءلُ يوماً ما..
ما انهزامي؟..
أتشفقْ؟!...
تتلهّفُ لقهري؟
بل قل لقتلي..
لكنْ، أتعرفُ من أنا؟
.. أتدركْ؟!...
لو كان ظلّي راكعاً أمامَ الشمسِ
لانتفضَ أمامكْ..
كنتَ يوماً ما طريقي..

www.alkottob.com

قطعتُهْ...
هزمتُ ظلّي أمامَ الشمسِ
أمامَ ناظريْكَ..
وما هُزِمْتُ قربَكْ..
كنت ظلّي..
محوْتُهْ...
كان قلبي لوحُ ثلجٍ..
أذبتُهْ...
وفي جوفِ بحرٍ غامضٍ
صببْتُهْ...
ليَغْرِفَ من قلبي كلُّ البشرْ
على اختلافِ ألوانهم..
إلاّ أنتَ،..و الظلّ!..

تسابقني...
تسخرُ من قدمايَ المتعبتينْ..
تفتكُ بانحداريَ الوهميّ..
تتوهّمُ انحداري أمامَ فتككْ..
فتكتُ بهْ...
هلاّ أزلتَ الستارَ أمامَ جهلِكْ؟..
و تتساءلُ من أنا؟!...
بربِّكْ!!...
كنتَ سهماً صائباً..
أضعتُهْ...
عدْ لنفسكْ..
إعرفْ نفسَكْ..
تأمّلْ ذاتَكْ..

www.alkottob.com

فتدركُ حينها

من أنا..

أو من أكونْ..

أمامَ غدركْ...

عدْ لظلِّكْ..

هاكَ ظلَّكْ..

أعدتُهْ...

فمن أنا إذاً؟!..

أتُبصرْ؟...

قمرْ

قمرٌ...

نصفُهُ شاطئٌ ونصفُهُ بحرْ..

ينظرُ إليَّ بعينٍ ثاقبة..

ينثرُ وعياً حولَ ترابي..

صمتاً،.. ليحاورَ شجوني..

ضبابُ القمرِ يخترقُ سكوني..

يختالُ ظلاً قربَ وهمي..

يجتثُّ من قلبي نبَضاتْ...

***

ويخالُني القمرْ،..

تائهةً في عَرضِ السماءْ..

www.alkottob.com

أو ربّما حالمة..

كابتسامةِ الريحِ وَسْطَ عاصفةٍ هوجاءْ...

***

ويخالُني..

كالزهرِ يسحقُهُ البشرْ..

كالزرعِ يُغرقُهُ المطرْ..

كالليلِ يمحو ظُلمةَ الناسِ ويروي

قصّةَ الفجرِ المضيئ

****

يجتاحُني وجهُ القمرْ

يستلّ سيفاً من ضياءٍ

قاطعاً هُدْبَ المساء

ليُزيحَ عتماً عن طريقي...

***

يريحُني نورُ القمرْ..

يبيتُ يقِظاً في سمائي

حارساً حولي الهواءْ..

ويُحيطُ بي

عطفُ القمرْ...

www.alkottob.com

رحيل

جدّتي.. ها قد رحلتِ...

من ذا يواسي وحدتي

بعدَ ابتعادكْ ؟..

من ذا يُعيدُ طفولةً

ولّتْ على إثْرِ اختفائكْ ؟..

جدّتي.. ها قد رحلتِ...

***

عندَ بابِ البيتِ هرٌّ

لا يموءْ...

ما عدتُ أحتملُ الهدوءْ..

ولَكَم ألِفتُ هدوءَ دارِكْ..

جدّتي.. ها قد رحلتِ

***

وأريجُكِ يأبى الرحيلْ..

من ذا يُسرّحُ في المسا

شعري الطويلْ ؟..

عطرٌ يحنُّ إلى ردائكْ..

جدّتي .. ها قد رحلتِ...

***

وردُ الجُنينةِ بالذكرى يفوحْ..

نَسَماتُ طيفِك بالماءِ تلوحْ..

www.alkottob.com

بردٌ يتوقُ إلى شتائكْ..

جدّتي.. ها قد رحلتِ...

***

والفجرُ شقَّ طريقَهُ دونَ ابتسامْ..

أتراهُ خافَ من الظلامْ ؟..

أم حنَّ لنورٍ من صلاتِكْ ؟...

جدّتي.. ها قد رحلتِ...

***

وَسْطَ السنابلِ من أساها

قمحةٌ راحت تدورْ..

ما هالها الموتُ ،.. ولكن

هزّها عصفُ القبورْ...

جدّتي.. ها قدْ رحلْتِ...

***

بالأمسِ كانَ رحيلُكِ

في اعتقاداتي خرافة..

ها قد رحلتِ خلسةً

والطيفُ يختصرُ المسافة...

جدّتي.. ها قد رحلتِ..

في غيابِكِ جدّتي

أصبح الكلُّ نيامْ..

عودي سكوناً

يستفيقُ من الكلامْ...

عودي وحيكي في الضحى

ثوبَ السكينة...

www.alkottob.com

علّميني كيفَ أَهَبُ
سعادةً،.. وأنا حزينة...
أدخليني جدّتي
دنيا العطاءِ بلا ثمنْ...
إغسلي قلبي بماءِ الزهرِ
لوّثهُ الزمنْ...
رُشّي بذوراً من حنانٍ
حولَ دائرةِ السنينْ..
أنبتي بالدفء قلباً..
مثلَ زهرِ الياسَمينْ..
جدّتي... ها قد رحلْتِ...

::::: جدتي... لذكراك يبكي القلمُ حبراً :::::
~ في ذكرى جدة،امرأةً ذاتَ قلبٍ لا يُعوّض ~

وهمُ الحياة

الموتُ يروي قصّةَ الحياةِ
كلَّ يومٍ ألفَ مرّة...
الموتُ صاحٍ..
ما الحياة ؟..
كلُّ السطورِ تبدو فارغة
في حضرةِ الموتِ
والحياةُ تضحكْ..
الحياةُ وهمْ
يرتدي للموتِ صورة..

www.alkottob.com

***

يتساءلُ الفراغ

أحقيقةٌ هي الحياة ؟

أم هي انسلاخُ الروحِ من دنيا الحقيقة

واختفاءُ أريجِها

خلفَ وهَجِ الإختفاءْ ؟..

فيجيبهُ السكونْ

الحياةُ هي الأريجْ

وانطفاؤها اشتعالٌ للوهَج...

***

تجري الرياحُ كلَّ يومٍ باتجاه

الرياحُ هي الحياة

واختفاءُ الحياةِ

ابتداءٌ للوجودْ..

صمتُ الحياةِ سكينةٌ

تهوى الهرب..

هربُ السكينةِ

اندثارٌ للرياحْ

والرياحُ هي الحياة...

***

نورُ الحياةِ حكيمٌ في أفُقْ

عيناهُ مصباحُ الطرُقْ

والحياةُ حكيمٌ حادَ

عن طُرُقِ الحياة..ْ

قاصداً دربَ الحياةْ...

***

www.alkottob.com

في داخلي أرضْ

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....

تفرحُ لفرحي..

تحزنُ لحزني..

تحفظُ سرّي..

تأبى إلاّ أن تكونَ دوماً معي..

تسكنُ قلبي...

***

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....

قد تخطّتْ كونَها..

قد تناستْ لونَها..

قد تلاشى الجمادُ عن جدرانِها،..

فاختفى منها الجدارْ..

أضحتْ غير مرئيّهْ...

***

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....

إحتوتْني...

إحتوتْ منّي المشاعرَ..

والثواني.. والصورَْ..

إحتوت فيَّ البشرْ..

إحتوتْ عُمقَ البحارْ..

تقبَعُ وسْطَ أعماقي...

***

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....

www.alkottob.com

تحدّدتْ في خارطهْ..
إتّسعتْ في خاطري..
صارتْ داخلَ جوفي،..
عالماً بلا حدودْ...

***

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....
أيقظتْ فيَّ الطفولهْ..
وانشغالي بالمُضيِّ إلى البدايهْ..
أيقظتْ فيَّ الرجوعْ..
حتى الرجوعُ غدا طريقاً لكليْنا...

***

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....
صغيرةٌ كطفلهْ..

كجنينٍ لم يولَدْ بعدْ...
لكنْ... لو قُدِّرَ لهْ..
لاختار الرجوعَ لرحمِ أمّهْ..
حيثُ السكينة والأمانْ..

***

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....
تضاءلتْ أكثرْ..
.. إضمحلّتْ.....
أضحتْ حُلُمْ...
باتَ النيلُ منها مستحيلْ..
لمن لا يدركُ.. كيفَ يلجُ الشاعرُ عالمَ
الأحلامْ...

***

www.alkottob.com

بقعةُ أرضٍ صغيرهْ.....

صغيرةٌ جداً جداً!!...

.. هكذا يروْنها...

بأعينهمْ...

صغيرةً يروْنها..

بنظرِهمْ...

صغيرةً يبصرونَها..

ببصيرتِهمْ...

يفقدونَ أثرَها..

كذلكَ أثرَ البصيرهْ...

.. لا يدركون أنّها.. لا تُرى بالعينِ المجرّدة...

..لا يفقهونَ أنّها...

من غيرِ قلبٍ.. لا تُرى...

من غيرِ عُمْقٍ.. لا تكبُرْ...

من غيرِ حبٍّ.. لا تولَدْ...

ولن تولَدْ.. عندهمْ أبداً...

إلاّ أنّها.. عندي...

وُلِدَتْ.. قبلَ أن تولَدْ...

كَبُرَتْ.. قبلَ أن تولَدْ...

أنجبَتْ.. و أنا أولَدْ...

بيروتْ...

لو نلتمْ منها،..

في داخلي... تبقى تكبُرْ.....

* * *

www.alkottob.com

وراءَ الحدودْ

أجملُ ما في الوجودْ...

صدقُ إنسانٍ

قليلُ الكلامِ

لطيفٌ.. ودودْ

***

أجملُ ما في الوجودْ...

قناعٌ ممزّق

وعَبَقٌ يضاهي

شذاهُ الورودْ

***

أجملُ ما في الوجودْ...

تحقّقُ وهمٍ

وتطييبُ جُرحٍ

وفرحٌ يعودْ

***

أجملُ ما في الوجودْ...

خيالٌ يسافرْ

وطيرٌ يغرّدُ

رغمَ القيودْ

***

أجملُ ما في الوجودْ...

تناسي الوجود!!

وعيشُ الحياةِ

وراءَ الحدودْ...

www.alkottob.com

تساؤلْ

أبي..

لمَ الغروبُ يناجي أرصفةَ الطريقْ؟

لماذا البحرُ يأبى في النهايةِ أن يضيقْ؟!!..

أبي..

لماذا السُّحْبُ تجري في السماءِ بلا سَنَدْ؟

وكيفَ زالَ ضبابُ الأمسِ بلا عُقَدْ؟!!..

أبي..

لماذا الطيرُ يرفضُ أن يغرّدَ بانتظامْ؟

و كيفَ الشمسُ تصحو في النهارِ ولا تنامْ؟!!..

أبي..

لماذا البدرُ يهرعُ في المساءِ إلى السماءْ؟

والأرضُ تروي زرعَها من دونِ ماءْ؟!!..

أبي..

هل سمعتَ النجمَ يهمسُ للغيومْ؟

هل رأيتَ الغيمَ يمتصُّ الهمومْ؟!..

أبي..

هل تحسّستَ الدُّجى دون المآقي؟

أم تذوّقتَ الندى يومَ التلاقي؟!!..

أبي..

كيفَ حطَّ خيالُ العيدِ على سطوحٍ من ظُلَمْ؟

واندمالُ الجُرحِ بدّدَ كلَّ أسبابِ الألمْ؟!!..

أبي..

لماذا الصوتُ يرتعُ بينَ طيّاتِ الحروفْ؟

www.alkottob.com

وكيفَ الصمتُ يعلو فوقَ أصواتِ الألوفْ؟!!..

أبي..

لمَ الحقيقةُ والخيالُ على وِفاقْ؟

أَلِزهوٍ؟... أم لنُقصانِ الرفاقْ؟!!..

أبي..

كيفَ يمكنُ للدقائقَ أن تسيرَ ولا تسيرْ؟

أم للثواني حقٌّ تقريرِ المصيرْ؟!!..

أبي..

كيفَ يُعقَلُ أن يكونَ الموتُ بدءٌ للوجودْ؟

أَتُرانا كلّما غبنا نعودْ؟!!..

أبي..

لا بدَّ أنَّ الكونَ ظلٌّ للنقيضْ..

فالأرضُ تدنو كلّما دارتْ بعيدْ!!....

من وحيِ أمّ

تمشي ككلِّ السائرينْ

تجتازُ أوحالَ الطريقْ

مع أنّ خافقَها حزينْ

يلفُّ عينيها بريقْ

دفءٌ بعطرِ الياسمينْ

من راحتيها يستفيقْ

نورٌ على مرِّ السنينْ

البعدَ عنها لا يطيقْ

تحكي بلغةِ الصامتينْ

www.alkottob.com

وكلامُها عذبٌ رقيق
هي دانةُ الماسِ الثمينْ
رُصّتْ بحبّاتِ العقيقْ
نقيّةٌ كحورِ العينْ
في جوفِها طيرٌ طليقْ
أمٌّ أحاطتْ بالبنينْ
فهي المعلّمُ والرفيقْ
دربُ الهدى للتائهينْ
هي كالسفينةِ للغريقْ
أرجوكَ ربَّ العالمينْ
إبعادَها عن كلِّ ضيقْ
إذ كيفَ تغدو الرياحينْ
من بعدِها وهي الرحيقْ... ؟!!

قرارُ فراغْ

لو قرّر الفراغُ يوماً أن يمتلئ
أفرغتُهُ ثانيةً..
حتى أعودَ وأملأَهُ من جديدْ
عالياً جدّاً هذه المرّة...

www.alkottob.com

سواية

أهوى الولوجَ إلى أعماقكْ
لانتشالِ ترابِ نفسِكْ
والقليلِ من الحصى...

عيناكْ

حتى لغةَ الصمتْ
أكادُ أنساها
حين تنظرُ إليَّ فقط
بعينيكَ الغارقتينْ
والسحبُ تغطّي وجهَكْ...

www.alkottob.com

دون كلامْ

بلغةِ الصمتْ
نكتبُ بحراً من قصائدْ
ننثرُ جسراً من ورودْ
حول أضرحةِ المكانْ
والأفقُ يشرقُ من جديدْ...

حَيْرة

كيف لي أن أقرأكْ؟
والحرفُ يسخرُ من يدي؟
أنّى لي أن أحجبكْ؟
شمساً تنيرُ على غدي؟!!...

www.alkottob.com

شغفْ

أصطادُ منك عطرَ طفلٍ
قد يفوحْ..
وبريقاً يسكنُ في عينيكْ
يأسرني...

ألمْ

يؤلمني حقّاً أن أراكْ
خافتَ اللونِ حزينْ
خائفاً من أن أكونْ
لا أراكَ.. وأنتَ ظلّي
كيفَ يمكنُ أن تصيرْ..
بحرَ أحلامي الكبيرْ
دونَ أن أهواكَ.. قل لي ...!!

www.alkottob.com

حُلُمٌ مبعثَرْ

أحلمُ بكْ
طفلاً مليئاً بالأملْ
يجلسُ فوقَ أنقاضِ الواقعْ
باحثاً عن حلمِ طفلة
قد تبعثر من زمنْ
ليعيدَ ترتيبَ أجزائهِ
بعفويّةٍ بالغة...

أنا و أنتَ والصمتْ

بيني وبين الصمتِ
علاقةٌ وطيدة..
وما بين البينينِ بينٌ
أنتَ فيهْ...

www.alkottob.com

صدفةٌ مقدَّرة

رأيتُكْ...
صدفة؟!.. لا، ليست صدفة..
من يدري؟!!.....
ربّما كانت كذلكْ
فالصدفةُ مرآةُ القدرْ...

غربة

ترافقُني أينما ذهبتْ
إلى البيت..
إلى العملْ..
غربتي،.. مرآةُ عيشي...

www.alkottob.com

تائهة

في جبهتِكْ..
تشرقُ شمسٌ من أملْ
وفي عينيكْ
ينبلجُ فجرٌ للطفولة
وأنا.. أنا التائهةُ
ما بين شمسٍ.. وفجرٍ..
وعينينْ...

إعترافٌ خطيرْ

سأخبرُكَ في حينِها..
أنّكَ كنتَ في كلِّ يوم
تصنعُ وجودي
إلى أن صرتَ عندي
كلَّ الوجودْ...

www.alkottob.com

أخيراً.. ضحكْتْ

قمريٌّ أنتَ حين تضحكْ
باسمٌ ثغرُكَ أبداً في عينيّْ
ويداكَ.. يداكَ أبداً
تربّتانِ على كتفي
كلّما أحسستُ بالوحشة
وبطغيانِ العالمِ
يسرعُ نحوي...

صُوَرْ

قد كانَ لي يوماً حبيبْ
ينثرُ الأحلامَ حولي كالصورْ
ويعودُ يجمعُها مثلَ حبّاتِ المطرْ
ترتوي منها الورودْ
وبليلةٍ لا ضوءَ فيها
ضاع منّي ذا الحبيبْ
بعد أن غابَ القمرْ
فانتهى زمنُ الصورْ...

www.alkottob.com

إشاراتٌ يابسة

أشيرُ نحو الكلمةِ السحريّة
بأطرافِ أناملَ ملساءَ متجمّدة
أشيرُ إليكْ..
بصوتٍ شبهِ مقفر
وبصمتٍ يكادُ يغرقُ بي...

نحو معانيكَ المضيئة
أشيرُ بأطرافِ أطرافٍ
تصدحُ بسكوتٍ بارد
لعينينِ مزهرتينِ بالشكوى
المقنّعةِ بزيفِ الادّعاء...

وبطرفٍ يلاصقُ العتمة أشيرْ
نحو قلبٍ يتسلّقُ اللهفة
وتعيقُهُ الهفواتُ عن الإرتفاع

فيسقطُ مرتفعاً بذاته!..
وتضيعُ إشاراتي كلّها.....

www.alkottob.com

من دعاكْ؟!!

من دعاكْ؟...
أيّها الظلمُ المقنّعُ من دعاك؟
أيّها السفّاحُ القاتمُ من دعاك؟
خنتَ الحياة...
من دعاكَ إلى الحياة؟!!...
تستظلُّ بفيئ ظلٍّ لا يراك
الظلُّ يأبى أن يسيرَ على الثرى
وفيهِ قد علقت خطاك
من دعاك؟...
وبحارُ الدمِ طافت في يداك
من نفوسٍ حرّةٍ
تأبى الرضوخَ إلى هواك
خنتَ الحياة
من دعاك إلى الحياة؟!!!.....

كشيئٍ من لا شيئ

ويعودُ طيفكْ
مقفراً كالعادة
تعودُ إشاراتكَ ترمقُني
بنظرةٍ مكسوّة
وظلٍّ باهتْ
كشيئٍ من لا شيئْ...

www.alkottob.com

اقتباسْ

يقتبسُني الوقتْ..
أعودُ وأروي نظرتَكْ
متدثّرةً بفيئ الابتعادْ...
إرحلْ.. ولا تتكلّمْ
تعالَ.. ولا تخدش المعنى
بمعانٍ عابرة
فنبرةُ الصمتِ عالية.....

أسر

تأسرُني أنتْ..

بصمتٍ ومحبّةٍ ونقاءْ...

وكبرياءْ.....

www.alkottob.com

اشتياقْ

اشتياقي..
رهنٌ لالتقاءِ الصدفتين
صدفةٌ مقدّرة
وأخرى تائهة
تقتفي أثرَ الدعاءْ...

نبض المعنى

الأقحوانة..
ظلٌّ آخر...
الأسماءُ من جديد
تلاحقُ نبض المعنى .....

www.alkottob.com

عصفورةٌ في غربة

بحرٌ من جنوح
وتناقضُ المتناقضات
يطوي رذاذاً من ملْ...
إلى أين تمضين يا عصفورة ؟
بجناحين متعبين
ورأسٍ قد اكتملْ ؟
إلى أين تمضينَ يا عصفورة ؟
برداءِ حلمٍ قد تخطّاهُ الأمل
أيا عصفورةً سارت بلا طريق
أيّ زهرٍ تتبعينَ وقد جفَّ الرحيق؟
تبدين واهيةً شاحبةَ الخطى
تمتطين الوهمَ في ظلِّ السحاب
وتحلّقينَ.. تحلّقينَ بحثاً عن سماء

إلى أين تمضينَ يا عصفورة؟
أيّ أرضٍ تقصدين؟
جفّت بحارُ الدمع في عينيكِ
أختفت أحزانكِ أم لكثرةِ ما بكيتِ؟
ما بكِ لا تتكلّمين؟
عصفورتي.. أين تذهبين؟...
أظننتِ أنّ الفرحَ شمعٌ لا يذوب
فرحلتِ حتى قبل أن يأتي الغروب
وصحبتِ حزناً علّ في الحزنِ سعادة
بسمةُ الأحزانِ باتت في شفتيكِ عادة
الحزنُ نامَ وأنتِ تبسمين
إلى أين تمضينَ يا عصفورة؟
أيّ أرضٍ تقصدين؟
والبحرُ ماضٍ في جنوحه ...

www.alkottob.com

للرحيلِ صدى

همَساتٌ مبهَمة
تلفُّ أعضاءَ المكان
بدخانِ صمتٍ مبرحْ
ووجوهٌ ليس إلاّ
عبثاً.. يتوهُ الحرفْ
لكنْ.. للرحيلِ صدى
يُدرَكُ دون أن يُسمَعْ
صخَبٌ في ثنايا الدارْ
بينما الروحُ تغيبْ
خلفَ أسرابِ الحشودْ
طفلٌ يبكي نفسَهْ
ووجوهٌ ليس إلاّ
عبثاً.. يتوهُ الحرفْ
لوقعِ فناجينِ القهوة
وقسوةِ الزجاجْ

دويٌّ بركانْ
يهزُّ جذورَ الصمتْ
.. أتشربونَ القهوة ؟!!!
يتساءلُ الطفلُ بغيظْ
ترتفعُ أصواتُ العويلْ
ووجوهٌ ليس إلاّ
عبثاً.. يتوهُ الحرف
جدّتي... أنتِ هنا؟؟
من برهةٍ ليس إلاّ
كانوا يرتدون غيابكِ
برقعاً لغيابهم
أتختفينَ عنهم؟...
الطفلُ يحاكي الصدى
ووجوهٌ ليس إلاّ
عبثاً.. يتوهُ الحرفْ
جدّتُكَ ماتت.. وتبتسم؟!!!
يصدحُ صوتٌ أصمّ
معتوهْ!!!!!.....
تعالَ و ابكِ معنا

www.alkottob.com

ينضمُّ وجهٌ للوجوهْ
أصواتٌ لا تأبهُ لصداها
عبثاً.. يتوهُ الحرفْ
ويتوهُ طفلٌ آخرْ.....

غموضُ الضوء

ضوءٌ ما..
يلتفُّ حول نفسهْ
خطوطٌ شاردة
وكلامٌ أثقلَ من أن يُحمَلْ
حبالُ صمتٍ أمتن
كنقاطٍ على متنِ صورْ
يرتشفُ الليلُ سحراً
يضمرُ شيئاً فشيئاً
في شدّةِ اللونِ حماقة
الضوءُ يخافُ العتمة
ترى.. من يستفيق؟
في قعرِ جوفٍ مطلق...
من يستثيرُ حماسةَ الضوءِ الكئيبْ
والخطوطُ شاردة ؟...

www.alkottob.com

الوقتُ الزائفْ

ينتشلُ السهمُ عنواناً
ببريق أرقامٍ متباعدة
يخطّها زمنٌ أعرجْ..
بطيئةٌ تلك اللحظات
تتثاقلُ عند الجريِ أكثرْ
كالموتِ يأتي برويّة
والجريحُ بقوّةٍ يُحتَضرْ
الوقتُ خيالٌ زائفْ
ينثرُ من أمسِ غده
حفرٌ على حائطِ الأمكنة
مسحوقةٌ تلك اللحظات
تتهادى بخفّةٍ مزدوجة
ثنائيّةِ الأبعادِ نوعاً ما
السهمُ يتوهُ عن الرقم

ويعودُ منسيّاً ببعدهِ الآخر
وكأنّ شيئاً لم يكن
وكأنّ الزمنَ تفلّتْ
كخيالٍ زائفْ...

www.alkottob.com

لأنّي استفقتْ

لأنّني ألتفُّ في جنباتِ حلُمْ
أخيطُ زمناً من خيالي
في قعرِ ذاتي هاويةْ
أطرافُها قممُ التجرّدْ
اليومَ أبصرتُ السأمْ
اليومَ غابَ الزمنُ عن عصري
اليومَ استفقتْ
ولأجلِ هذا...
سئمتُ الحياة

عمقْ

في العمق أزهو بالأملْ
في العمق سهلْ
الدربُ سالكٌ مُهمَلْ
والموتُ سهلْ

www.alkottob.com

ظلٌّ أنا

ظلٌّ أنا...
ليَ بعدٌ يتآكلْ
أمشي وتسبقُني الطريقْ
خلفي شبحٌ يمشي
شبهُ إنسانٍ مقيّدْ
ليَ همسي والصدى
وتبعثري بين الأشياءْ..
وأحلمُ بكوخٍ أعرجْ
أنهكهُ السيرُ في غربةِ الحياة
وأعلمُ أنّي لن أعودْ
ظلٌّ أنا...
تاهَ عن زمنِ المكان
ليَ خطٌّ من تشرّدْ
وخطوطٌ مُبعَداتْ
تقتفي أثرَ الحياة

وما الحياة!!..
ظلٌّ أنا...
يستفيقُ مع المغيبْ
بشرودي أتغرّبْ
حين تغفو الشمسُ أهذي
لسكوني هذيانْ
وارتدادُ الضوءِ هفوة
أستسيغُ الموتَ فيها
ثمّ أرنو للحياة
وأعلمُ أنّي لن أعودْ..
ظلٌّ أنا...

www.alkottob.com

لو نغيبْ

كمنزلٍ بلا أبوابْ
يحتضنني الغيابْ
ويرقُّ سمعي
فأسمعُ لحنَ أشعارٍ
صمتاً يشدوها كتابْ
ينسى الصوتُ في جوفي
معنى العودةِ والذهابْ
يُغرقُ فيّ أشجاني
تستكينُ بلا ارتيابْ
قد لمحتُ العمرَ يذوي
خلسةً ومضى الشبابْ
كم تسلّقتُ الأماني
خلفَ ضحكاتِ الصحابْ
كم دنوتُ من السعادة
حين أبصرتُ الصعابْ

إنّما الدنيا سرابٌ
خيطٌ من قطبِ العذابْ
لو نفتدي العمرَ غياباً
لو ترتدي الدنيا حجابْ
لاستحالَ الحزنُ فرحاً
لاقتلعنا الإكتئابْ
لزرعنا الشوقَ ورداً
عابقاً كالمسكِ ذابْ...

www.alkottob.com

وَمَضاتٌ

ومشيتُ في دنيا اللآلي
هائمةً، مفصولةً عن حالي
فإذا بسهام الوعي تصدمني
تقطفني من كرم الخيالِ
لعمري، ما كنت في تيهٍ
بل كنتُ أمشي، لا أبالي
بيدٍ أنتزعُ السواقي
وبساقٍ أجتازُ الدوالي
حتى بات الوهمُ يربطني
بخيوط في العصورِ الخوالي

بجدارٍ لا أنين له
وبقصرٍ بابه عالي
طولُ سقفٍ أُسرِتُ لهُ
فاق أطوال الجبالِ
رُبَّ حلمٍ سُجِنتُ به
لم يحوِ ظلّ القتالِ
جلّ ما كان يحزنني
أن أعي ضيق المجالِ
حبّذا لو كنتُ نجمة
في سماوات الليالي!!...

www.alkottob.com

صدفة

لم أنم هذه الليلة
لم يزرني النوم
قال لي...
لم أجبْ....
صمتٌ لبرهة
إستجمعتُ برهتي...
سألتُهُ لاحقاً:
لكن،.. لمَ؟!.....
أجاب: لا أدري... لا أعلم..
صمتٌ ثانيةً..... لم ألقَ إجابة..
إلاّ أنّني فوجئتُ بعينا التلفاز
حمراوان على وشك الانغلاق!
و تساءلتُ في نفسي:
أتراهُ هو أيضاً لم ينم هذه الليلة؟
يا لهولِ الصدف!!!.....

محادثة

يقولُ لها:
أنتِ ملاك
بل أنتِ قمر!..
تقولُ له:
لستُ ملاكاً
فأنا لا أملكُ الطيران..
و لستُ قمراً
فالقمرُ أقبحُ الكواكب عن قربْ....
يقول:
أنتِ إذاً كوكبي الأجمل
فتجيبه:
يا للسخرية.....
ألم تخبرني سابقاً
أنّك تكرهُ علمَ الفلك؟!!!!!.....

www.alkottob.com

استغاثة

يا رسولاً تفتقدهُ الأممُ
أنتَ الشفيعُ وقد زلّت بنا القدمُ
قم وأرجع أمّةً تأبى الرضوخ
دينُها الإسلامُ عزٌّ وشموخ
يا حبيباً دمتَ في عمق الفؤادْ
زانكَ اللهُ بنورٍ للعباد
قم وعانق أحبّاءً لم تراهمْ
تبعوا هداكَ فما ضلّت خطاهمْ
قم بنا نحو الضياءِ
بلا ضياكَ الظلمُ خيّمْ
أضحى السلامُ ثرى اللئامِ
تدوسُ عليهِ لأجل درهمْ
لو يملكُ الإنسانُ إرجاعَ الزمنْ
لاستعاد الناسُ زمانكَ في شجنْ
لاستحبّوا العيشَ في زمنِ الصحابة

بعد أن أضحى زمانُ الصحبِ غابة
قم غياثاً للحياةِ
بلا شذاكَ العيشُ غربة
قدنا لطهر حديثكَ
واسقنا من ماءِ حوضكَ شربة
يا حبيبَ اللهِ أنت البدرُ
تشرقُ كلّما حلّ الظلام
باسمكَ هُدينا وارتقينا
عليكَ صلاةُ الله والسلام

www.alkottob.com

هي التائهة

تمشي كلَّ يوم
بخطىً أخفّ
وتجرُّ ظلاً خلفها
ظلّها تثاقلَ عليها
منذ صارت تسبقهْ
تصارعُ الصمتْ
صديقها الأمثلْ
وتبدأ لعبتها المعهودة
الإختباءُ حول الأمكنة..
الوقتُ ما عاد يعنيها
حتّى الأشخاصُ من حولها
تبخّروا في العناوين
فقدوا إطاراتهم
وحدها صورهم بقيت عالقة
لكن.. هي لا تأبهْ
وكأنّ الصورَ ما عادت تعنيها

الألوان،....والخطوط..
تفكّرُ أحياناً بالرحيلْ
ترحلُ عن فكرها
تسافرْ.. تمضي مع المجهولْ
لا شيئَ يعيدُ رتابةَ الأسطرْ
إلى حياتِها المبهَمة
وكأنّ الزمن تجمّد في داخلِها
أو تفلّتَ من بينِ كفّيها..
وبكفّينِ أوشكا على الإضمحلال
تلمسُ تراباً خفيّاً

يستحيلُ إلى غبار
تتململُ في جنباتِها
تخترقُ حدودَ أنفاسِها
تقتلعُ سؤالاً.. أوجوابْ
تردّدُ دائماً: لا فرقْ...
حائطُ النسيانِ تجرّدَ من ذاكرتهْ
وأخذها معهْ
كعبارةٍ لا بدّ أن تُطلَقْ

www.alkottob.com

وتُمحى في الفراغْ
تحاولُ التوقف.. تعجزْ
ماءٌ يجري ويجرفُها معهْ
سريعةً.. تبتلُّ بطؤاً
والضبابُ يغشّيها
تهدرُ في أعماقِها أصواتْ
لا بغريبةٍ ولا بقريبة
تدمجُ في باطنِها عتمة
وألوانُ طيفٍ غيرمرئيّ
تستقيهِ من الصورْ....
وحدها الأسرارُ تمنعُها عن المغيبْ
في السرِّ تشرقُ في أعماقِها
وتتجلّى.. كطيفٍ بلا ألوانْ
تبكي.. تصرخْ.. لا فائدة
لا أحدَ يسمعُ صوتها
تصمتْ.. يزدادُ صمتُها
مع الصدى.. يعلو شيئاً فشيئاً
وحدهُ الليلُ يفهمها
تغرقُ في سكناتِه المتناثرة

وتلملمُ من حناياهُ بقايا التواجدْ
لكن.. إلى أين يأخذها البحرْ
حين تومئُ إليه بشذراتِ الرحيل؟..

إلى أين تحملها الطريقْ
وهي السائرةُ بلا حراك؟!!..
تدركُ أنّها تائهة
تلتمعُ في عينيها نجمة
وتحدّدُ مسارَها المتعرّجْ
مقتفيةً أثرَ الغيابْ
هكذا تنجو بوجودِها
هكذا تستطيعُ أن تكتملْ
وهي على يقينٍ دائمْ
بأنّها أبداً لن تجدَ الطريقْ
إلاّ إذا ابتعدتْ أكثرْ.....

www.alkottob.com

بيني و بيني

مللتُ العيش...
أفكّرُ بالذوبانْ
أو بالتلاشي.. كدخانْ...
أحسُّ بأنّي أضمحلّ
أعيشُ حالةً من الفوضى الهستيريّة
هل أودّعُ نفسي؟
أم أواسيها،.. لتكملَ الطريق؟...
وأيُّ طريق؟!!.....
أحسُّ بحيطانِ السأمِ الجامدة
تمتدُّ كسورٍ من حولي
يكادُ يخنقني الجمود
أتساءلُ في نفسي:
" لمَ لحظاتُ الفرح قليلة؟
لمَ السعادةُ أبوابها موصدة؟

هل كُتِب عليَّ أن أكون حرفاً مائلاً
بين سطورٍ متعرّجة؟ "
ألملمُ جموديَ المنطفئ
أتوارى خلفَ شرارةِ ضحك
حاجبةً بابتساماتِ الربيع
خريفاً أصفرَ مُنهَك
أضحك.. يضحكُ الكلُّ حولي
وبداخلي جرحٌ عميق
لا يدركُه أحد...

يحسبُ الكلُّ أنّي طيرٌ محلّق
لا يعرفُ للحزنِ معنى
داخلي طفلٌ مشوّه..
داخلي طفلٌ يبكي...
يبحثُ عن بسماتٍ ضائعة
عن نغماتٍ ملوّنة
عن أشياءَ مفقودة
لا يعرفُ لها عنوان...
وكأنّني أمشي بلا حراك!

www.alkottob.com

وكأنّ الدنيا لم تعد تتّسعُ لخطواتي
وكأنّني طيفٌ توارى...
أستغرقُ في الضحك
لأنتزعَ نفسي من حلقاتٍ مُفرَغة
لا أملكُ التسلّلَ من بين ثغراتها
أخشى السيرَ وحدي
وأتابعُ المسيرْ...
هذا الطريقْ... أأنا انتقيتُه؟
هذا السرابْ... أأنا بنيتُه؟
هذا السأم... أأنا اعتليتُه؟
السرُّ يكمنُ هاهنا
في جوفيَ الواهي المغشّى بالندم
من أينَ يأتيني الألم؟
وكيف الخلاصُ من زفراتِ عيشٍ بلا معنى؟...
أحسُّ بأنّي واهية.. تائهة.. متردّدة...
أحسُّ بكلِّ شيئٍ في الوجود
يهدّدُ وجودي...
ويُحكمُ قيودي.....

ليس جبناً،.. على العكسْ
ذاكَ حدسْ
أحسُّ كثيراً بالفراغ.....
بالفراغ المطلق حولي
لحظاتُ فرح تغمرني لدقائقَ عدّة
أغتنمُها.. لا أضيعُ أيّةَ فرصة
للهبوطِ خلفَ الهاوية
إلاّ أنّ الهاوية تتّسعْ
تتّسعُ شيئاً فشيئاً
كموجٍ تلاطمْ
فيكونُ دوماً هبوطيَ غير آمن
ولا أسلمْ...
هل من نهايةٍ لهذا الموتِ غيرُ الموت؟...
هل من نهايةٍ لتلك الطريق غيرُ الطريق؟...
هل من حياة؟!!.....
هل من أمل؟!!.....

www.alkottob.com

رقعةُ حياة

يكفي أن نرتدي وهمَ الوجودْ
لنرى كيف الواقعُ يغشّينا
يكفي أن نغرسَ الوهمَ قليلاً في الضبابْ
لنجني الحياةَ بين أيدينا
يكفي أن نحيط أرواحنا بالحقيقة
لنحصدَ الألمَ المزروعَ فينا
يكفي أن نعودَ من الغيابِ ساعة
لنمحو القمرَ من لياليا
يكفينا أن نعيشَ.. وأن نعيشْ.....
أن نسيرَ بلا توقف...
حتّى ندركَ في النهاية
أنّ الحياةَ من البداية
توقفتْ فينا...

شطحات

كيف يمكنُ للكلام
أن يلمسَ الندى؟...
أم كيف يمكنُ للصدى
أن يسبقَ المدى؟...
كيف يمكنُ للسكينة
أن تتجسّد؟..
بل كيف يمكنُ للمشاعر
أن تُنشَد؟..
تساؤلاتٌ في محلّها
والإجابةُ غيرُ منظومة
في الغموضِ مفهومة
ليس الصحيحُ هو الصحيح
ما كلُّ ما يُصحي يريح
الحقيقةُ.. غرفةُ التشريح

www.alkottob.com

و الحيرةُ...
ما الحيرة؟
نصفُ بحيرة
ونصفُها الآخرُ
نصفُ بحيرةٍ حيرى
لا تملأِ الكفَّ ماءً
فالماءُ قد يسيلْ
والكفُّ أيضاً قد يسيلْ
إملأِ الكفَّ اكتفاءْ
في الكفِّ ماءٌ ودواءْ
وكلُّ ماءٍ للفناءْ
صحبةُ الماءِ شقاءْ
لا تسبق الخطى
بعدِّ الخطوات

فالخطُّ مسبوقٌ
بتخطيطِ المماتْ
خطّط خطاكَ بخطوةٍ
لا بالخطوطْ

خطُّ الخطوطِ سحابةٌ
تخشى الهبوطْ
إن جاءكَ الماضي
مضيئاً بالوميض
لا تمضِ كالماضي
إلى دربِ الحضيضْ
حدّدْ حدودكَ
حدُّ حدِّكَ دون حدٍّ
لا يُحدَّدْ
وامشِ ثباتاً في حِدا
غيرَ موحَّدْ
لا تمقتِ الوادي
فيغريكَ المديحْ
فالمدحُ سهلٌ
واسعٌ.. لكن مخيفْ
وسّعْ خيالكَ
كلُّ حلمٍ قد يُحقَّقْ
من لا يزرهُ الحلمُ يوماً
بالأمواتِ يُلحَقْ...

www.alkottob.com

أسمى شعورْ

كثيرٌ من كلامْ
أثقلَ من أن يُقالْ
أخفيهِ بين طيّاتِ السكونْ
تضفي عليهِ بريقاً من سَحَرْ..
أنا لستُ ظلاً
لستُ صخراً
لستُ وهمْ..
أنا بشرْ...
ليَ قلبٌ لا يغيبْ
ليَ بحرٌ من شعورْ
ليَ ربْ
تعالى عن كلِّ الصورْ...
أخفي لهُ أسمى مشاعرْ
وفي سبيلِ رضاهْ

أهبُ قلبي للقدرْ...
لو بتُّ في الدنيا وحيدة
لو فرَّ العمرُ منّي كسرابْ
أنا عن ربّي لا أتوهْ
إنّهُ سرٌّ وجودي
مالكُ قلبي
هو مقصودي...
عنه لا أغفلُ ساعة
ليَ في الدنيا قناعة
والناسُ عندي أسوياءْ
حبّاتُ مطرٍ في سماءْ
يأتي بها ربٌّ كريمْ...

www.alkottob.com

واقع

نسابقُ الوقت
الوقتُ سهامْ..
حلُمٌ يتسرّبُ من أيدينا..
يفيضُ بالأوهامْ..
مرآةُ الواقعْ..
تحجبُ الحقيقة..
الحقيقةُ ليست هنا..
الحقيقةُ غائبة..
عن حقيقتِها تدافعْ...

***

مجرّدُ بريقْ..
يلمعُ بمكرْ..
يغرينا..
لنُكملَ الطريقْ...
لا شيئَ مستنيرْ..
في عتمةِ الواقعْ..
الطيرُ لا يطيرْ..
والظلامُ ساطعْ...

**

بدايةُ النهاية..
السرُّ في التداخلْ..
يروي لنا الحكاية..
عن رحلةِ التدافعْ..

www.alkottob.com

في عالمِ الوقائعْ..
حيثُ الظلامُ ساطعْ
ونهارُنا لا ينبتْ...

***

كنّا ولا نكونْ..
تخيفنا الأنوارْ..
يريبُنا السكونْ..
تغتالُهُ الأفكار..
والقلبُ يستفيقْ..
ليهدّدَ الطريقْ..
فيشرئبُّ الواقع..
حيث الظلامُ ساطعْ..
وحياتُنا تُستَكمل...

***

في صحوةِ القلوبْ..
ندنو من الحقائقْ..
نصارعُ الذنوبْ..
على مرِّ الدقائقْ..
وسعُ الظلامِ يضيقْ..
خلف انكسارِ الواقعْ..
حيثُ الظلامُ ساطع
أرواحُنا تتنفّس ...

www.alkottob.com

بينَ قلبٍ و حدسْ

لستُ لكْ...
أنا وليدةُ عصريَ الراهنْ..
أنا وليدةُ فكريَ المُرتَجَع..
أنا وليدةُ بُعديَ الرابعِ غيرِ المرئيّ..
أناْ لستُ لكْ..
.. حينَ ناديتني تلكَ الليلة،
فيما أنتَ مستلقٍ على
صخرتِكَ العاجيّةِ المشرقيّة؛..
تتدلّى منكَ عناقيدُ الترائي والتبجّح
كدتُ أرنو إليكَ لوهلة..

إلى أن تداركتُ نفسي عندَ اللحظةِ الأخيرة
و غمرتُ قلبي..
قلبي الصغيرُ كان يتوقُ إليكَ بلهفة..
وهو الذي اعتاد أن يتوقَ
لأيِّ قلبٍ يمرُّ أمامَه..
بسرعةٍ قد تتخطّى سرعةَ الضوء...
يظنُّ قلبي دائماً أنَّ الدنيا
قد تتسعُ لنا نحنُ الإثنينِ معاً..
إلاّ أنّ حدسي لطالما ينفي ذلكْ
نفياً قاطعاً لا رجعةَ فيهْ..
حدسي دائماً على حقّ...
وأنتَ ما زلتَ حتى الآن
مستلقٍ على صخرتِك المشرقيّةِ تلكْ..

www.alkottob.com

ألا تتعبُ من كثرةِ التمدّد ؟!!...

ويجيئُ يومٌ آخر..

وتمرُّ ليلةٌ أخرى جديدة

مغايرةٌ لتلك الليلة

التي تستلقي فيها على

صخرتكَ العاجيّةِ المعهودة..

فأراكَ أنتَ أنتْ..

ما زلتَ كما أنتْ...

تستلقي ولا تتعبْ..

والأيّامُ تمرّْ...

تمرُّ بسرعةٍ هائلة..

لا أستطيعُ احتضانَ قلبي...

لم أعد أقوى على الإمساكِ به..

إنّهُ ينطلقُ بقوّة...

تسابقُ سرعةَ الريحْ..

إنّ قلبي يندفعْ..

ولا شيئَ يستطيعُ إيقافَهْ...

إلاّ أنّ حدسي ما زال غارقاً في يقظته..

حدسي لا زالَ على حقٍّ كما كانَ دائماً...

إنّهُ لا زالَ يطغى على حلُمي..

ليخطّ من وعيي طريقاً

سالماً.. أسيرُ عليهْ..

وحدي...

هكذا ترتاحُ نفسي!...

www.alkottob.com

شخبطاتي

على ورقْ
أكتبُ حلمي
على ورقْ
أطلقُ صوتي
على ورقْ
أنثرُ جوفي
على ورقْ
أزيلُ خوفي
على ورقْ
أهربُ منّي
على ورقْ
ألقى نفسي
على ورقْ
أرجعُ طفلة

ذكرياتي
على ورقْ
أمنياتي
على ورقْ
أمسياتي
على ورقْ
لونُ ظلّي
على ورقْ
أصدقائي
على ورقْ
أحبّائي
على ورقْ
شاطئُ بحرٍ
على ورقْ
كلُّ الدنيا
على ورقْ
أسبحُ في دنيا الورقْ
كيف لا أخشى الغرقْ....؟!

www.alkottob.com

هل تصدّق؟!

هل تصدّق؟
أصبحتَ ظلاً لخيالي
هل تصدّق؟
قد صرتَ في فكري جنوناً
هل تصدّق؟
إنّي أرى الدنيا جميلة
هل تصدّق؟
في شدّةِ الأحزانِ أضحكُ
هل تصدّق؟
إنّي أراكَ برغمِ بعدكَ
هل تصدّق؟
وكأنّني أصبحتُ أهذي
هل تصدّق؟
وأخيطُ حلمي قبل نومي
هل تصدّق؟

ما عدتُ أهوى العيشَ وحدي
هل تصدّق؟
أضحيتَ مرآةً لعيشي
هل تصدّق؟
ما عدتُ في الدنيا غريبة
هل تصدّق؟
في كلِّ يومٍ أراكَ أقرب
هل تصدّق؟
إنّي أخافُ عليكَ منّي
هل تصدّق؟
فأنا بنفسي لا أصدّق!
هل تصدّق؟!!!...

www.alkottob.com

أمنياتي لو تحقّقت

لو كنتُ أمتلكُ الخيار
لاخترتُ الانتحار
أو كنتُ قرّرتُ الفرار
وحدي.. خلفَ البحار
***
لو كنتُ قاسٍ كالحجر
لكنتُ حطّمتُ الضجر
وجعلتُ من وجهِ القمر
مرآةً للبشر
***
لو كنتُ أحترفُ الغياب
لاخترتُ الانسحاب
وبنيتُ كوخاً وسط غاب
بعداً عن الأغراب

***
لو كنتُ بحراً من حنان
لكنتُ أغرقتُ الزمان
لكنتُ حرّاً كالدخان
لا يأسرني المكان
***
لو كنتُ وهجاً أوبريق
ما كان يجرحني صديق
لكنتُ ضلّلتُ الطريق
فيحسبُني غريق
***
لو كنتُ أجتازُ الكلام
لو كنتُ طيراً في منام
لكنتُ أطفأتُ الظلام
لأوقظ الأحلام
***

www.alkottob.com

لوكان في وسعي الهرب
وملكتُ مفتاحَ العلَب
لصنعتُ من دنيا التعب
تمثالاً من خشب
***
لو كنتُ ظلاً أو سحابة
نورساً يمحو الرتابة
لأضعتُ يأسي في الكتابة
وأضحكتُ الكآبة

أنا الغريبْ

أجدُّ السيرَ ظلاً أقتنصُ الحياة
أطوي قصاصاتِ الورى
خلفَ الورى أتوارى
لي ذكرياتي والصدى
لي طفلةٌ خلفَ المدى
لي وحدةٌ تهوى السكينة
لي غيابي.. والهروبْ
ثمّ أنّي لا أبالي بالتواجدْ
أُبقي وجودي بالتباعُدْ
بُعدي لوجداني قريبْ
في عالمي أبدو غريبْ
غير أنّي لا أبالي
لي عالمٌ خلفَ الليالي
عالمُ الحقِّ القريبْ...

www.alkottob.com

عودةٌ من غياب

أقتحمُني..
أفتقدُني في الشرودْ
ما الحكاية؟!!
كلُّ وهمٍ فرّ من أمسي يعود!
كلُّ طيفٍ.. كلُّ خوفٍ.. كلُّ هفوة...
من رآني؟
هل لاختفائي حدود؟
من دعاني؟
كنتُ أزهو في غيابي..
في التلاشي كنتُ أحلُم
حرّةً دون قيود
أين منّي ضوءُ وحدة؟
أفتقدُني..
والأماني تعتريني
أين منّي ذا الجمود؟...

ربّما اشتدّ انتشاري
في دهاليز الصورْ
أو تصاويرُ التناسي
أسقطتني في حفرْ
أفتقدُني...
أين صمتي؟...
هل أغيبُ لكي أعودْ؟!!.....

www.alkottob.com

عودةٌ إلى الغيابْ

العينُ جفّتْ
لم يعدْ في الجفنِ ماءْ
أغرقتُ أمسي
في العتمِ خبّأتُ البكاءْ
أمطرتُ نهراً
بالدمعِ أرجعتُ الشتاءْ
وحدي.. وظلّي
قابعٌ قربَ المساءْ
جلستُ أُحصي
ما تبقّى في الإناءْ

ماضٍ تجمّدْ
حاضرٌ يحوي الهَباءْ
وبدأتُ أهذي
بيديَّ أفترشُ الفضاءْ
في ناظريَّ
نجمةٌ وسطَ السماءْ
:" أينَ اختفيتِ؟"..
عاتبتني بازدراءْ
" الآنَ عدتِ
بعدَ أن غابَ الضياءْ؟"..
وشعرتُ أنّي
أسيرُ نحوَ الإنتهاءْ
قُسِمَتْ حياتي

www.alkottob.com

بينَ حزنٍ وانزواءْ
ودّعتُ صوتي
وجدتُ في صمتي الوفاءْ
ما عادَ ينجيني
ليلٌ.. ولا حتّى هواءْ
حتّى الكتابة
لم أجدْ فيها الدواءْ
بالكادِ أمشي
والدربُ يرجعُ للوراءْ
أَتُرى ابتساماتي
إرتواءٌ.. أم رداءْ؟!!...

تغادرُني الفكرة

الحاديةَ عشرة..
الليلُ حالك
أجلسُ وحدي
الأصواتُ تحاصرُني
والأفكارُ عابرة
الحاديةَ عشرة..
أنتزعُ فكرة
تشوّهت منذُ فترة
ذبُلت لقلّةِ الاستعمال
تُركَتْ لأفكارٍ وحيرة
الحاديةَ عشرة..
الفكرةُ تشوبُها شوائبْ
غبارٌ كثيفٌ بدأ يعتليها
ألمحُ الخوفَ يغشّيها
قليلاً.. قليلاً، يقلُّ الخوفْ

www.alkottob.com

وكأنّني اعتدتُ على الفكرة
أو على تناسي الفكرة
الحادية عشرة..
نفسي تحدّثني عن محتوى الفكرة
لم أعد أغوصُ فيها
شيئٌ ما تبدّلَ فيها
خيطٌ غامضٌ يضمحلْ
وأنا أصوّرُ وضوحَ الفكرة
لم أعدْ أخشى شيئاً
كلُّ ما أخشاهُ أضحى
واقعاً ضمنَ الفكرة
الحادية عشرة
تتطايرُ من غدي الفكرة
ما بينَ فترتينِ وفترة
ربّما أرجعُ حرّة
من يدري...
ربّما سأصيرُ ذكرى
في خُلدِ ذاكرةٍ وعِبرة.....

خابتْ ظنوني

أدركتُ أنّ العيشَ لعبة
أممٌ تسابقُ للوصولْ
حفرةٌ تؤوي الوحولْ
وحشٌ تقنّعَ بابتسامة
صاغ بالشرِّ علامة
قلبٌ تلبّسَ بالحجرْ
يصيدُ أرواحَ البشرْ
نفحاتُ عطرٍ خادعة
تُخفي سموماً موجعة
أسهمةٌ كرهٍ وضغينة
تقتلُ المُثلَ الرزينة
غولٌ تغطّى بالرداءْ
يشتهي طعمَ الدماءْ

www.alkottob.com

طعَناتُ غدرٍ وقدمْ
تدوسُ أمكنةَ الألمْ
عتمةٌ تمحو البراءة
نورُها خدعُ الإضاءة
غشٌّ، خداعٌ، وعذابْ
إنّما الدنيا سرابْ
يا عمرُ أسرعْ للأجلْ
فالعيشُ موتٌ ومللْ...

وداعاً أيّها الخائن

وداعاً أيّها الخائن...
يكفيكَ فخراً واكتفاءْ
حقّقتَ ضرباتِ الجزاءْ
ذبحتَ قلبي بارتضاءْ
وداعاً أيّها الخائن...
حطّمتَ في نفسي السكينة
أغرقتَ عمري كالسفينة
مزّقتَ بسماتي الحزينة
وداعاً أيّها الخائن...
قد حلَّ تاريخُ الوداعْ
كلُّ أملٍ فيَّ ضاعْ
شرّدتَ روحي بالخداعْ
وداعاً أيّها الخائن...
قتلتَ في الأعماق طفلة

www.alkottob.com

أطفأتَ فيَّ بريقَ شُعلة
لم يبقَ للغفرانِ جولة
وداعاً أيّها الخائن...
سلبتني نومَ المساءْ
دُستَ صدقي بالحذاءْ
غدرتَ بي.. رغمَ الوفاءْ
وداعاً أيّها الخائن...
أحرقتَ دمعَ الإنتظارْ
أنسيتني ضوءَ النهارْ
أشربتني ظمأً ونارْ
وداعاً أيّها الخائن...
أذقتني كلَّ الألمْ
لعبتَ بي كرةَ القدمْ
لم تُبق لي إلاّ الندمْ
وداعاً أيّها الخائن...
ما عادَ للأنفاسِ مأوى
عينٌ ترفُّ بدونِ جدوى
إنهيارٌ فيَّ يقوى
وداعاً أيّها الخائن...

سأعيشُ في الهمساتِ حرّة
عودي حياتي المستقرّة
واسكني خلفَ المجرّة
وداعاً... أيّها الخائن

www.alkottob.com

كلماتي المؤلمة

قد يفيضُ الصمتُ منيّ
قد أصيغُ بنبعِ آلامي غضبْ
قد أملُّ من التعبْ
وظنوني.. قد تُفجِّرُ بي جنوني
.. أعزفُ أوتارَ العتبْ
أطلقُ صوتي للهربْ
- رغمَ أنّي لا أغنّي -
فاعذروني....
يا من تحمّلتموني...
أعذروني..
كلُّ حرفٍ خطَّ جرحاً في ثناياكُمْ
أشعلَ الجوفَ حطبْ...
إن غبتُ يوماً سامحوني
عذراً بحبرٍ من عيوني
عذراً... فكلُّ أيّامي كذِبْ...

من أنت؟

أيّها الآتي كلمعٍ من خلفِ الحدودْ
أيّها المجتازُ سجني والسدودْ
أيّها الحاملُ سرّاً لا أعيهْ!
وخطوطاً غامضاتٍ في الضبابِ تتيهْ..
أيّها الحاوي سؤالي والإجابة
هل أنتَ لغزٌ حلُّهُ صعبُ الكتابة؟
بحرٌ عميقٌ أم مضيقْ؟
أجتزتَ عنوانَ الصديقْ؟
رحيلٌ أنتَ أم معيدي من رحيلي؟
باللهِ قل لي، من هداكَ إلى سبيلي؟
هل أنت حلمٌ.. أم خيالاتٌ طليقة؟
أم بريقٌ يقتفي أثرَ الحقيقة؟
ذكرياتٌ أم تناسي
أم معيدي للمآسي؟
أأنتَ أملٌ قد مللتُ البحثَ عنه؟
أم أنت خوفٌ لطالما اختبأتُ منه؟

www.alkottob.com

ماضٍ سيمضي كالسحابة؟
أم غدٌ يمحو الكآبة؟
أيُعقلُ أن تكونَ حكايةً من اختراعي؟
هل أنتَ جزءٌ من ضياعي؟
أخفيتُ ظلّي خلفَ أبوابِ الغيابْ
تجتاحُ كلَّ عوالمي.. من أيِّ باب؟!!
من أنتَ؟!!.. أوقدُ شكّي واليقينْ
وأظلُّ أسألُ نفسي كلَّ حينْ...

غبارْ

غريبٌ كيف يمضي الوقت
غريبٌ كيف يسبقُنا
سريعاً يسرقُ الأحلامَ
منّا ثمّ يتركنا
في سرعةٍ تلاشى الضوءُ
دفئاً كان يغمرنا
وجدّتي... جلست هنا
بالأمسِ كانت تنهرُنا
فلتفرحي يا جدّتي
ها قد كبرنا كلّنا
قد أزهرت أحلامكِ
لكن تبدّد حلمُنا
و مضيتِ عطراً سابحاً
آثارُهُ في بيتنا
وغدا لذكراكِ غباراً
يعتلي جدراننا

www.alkottob.com

فالصوتُ يعلوهاهنا
في الصمتِ في أعماقِنا
و العمقُ ظلٌّ تائهٌ
من شدّةِ العتمِ انحنى
فلينقضِ الوقتُ سريعاً
ما عادتِ الدنيا لنا
و لتُسرَق الأحلامُ طوعاً
فالموتُ منّا قد دنا

لا تجادلْ

لو سقوكَ الكرهَ ماءً
لو أماتوا الزهرَ في بلادكَ
لو أحالوا الحقَّ باطلْ
لو قيّدوكَ وأحرقوكْ
بالقنابلِ حاصروكْ
فرّغوا الأحقادَ فيكْ
ثمّ قالوا: (ماتَ سهواً)
لا تجادلْ!!...
لو دنوتَ من الحقيقة
لمستَها لمسَ الأناملْ
ثمَّ غشّوها بليلٍ
مظلمٍ بالكذبِ حافلْ
قف بعيداً..

www.alkottob.com

لا تجادلْ!!...
كلُّ من قبلَكَ حاولْ
ماتَ سهواً بالمقابلْ!!!!
إن نطقتَ فأنتَ راحلْ
إن بنيتَ فأنتَ فاشلْ
لو تحكّمَ فيكَ جاهلْ
كن مطيعاً....
لا تجادلْ!!...
يحرسُ الأصواتَ قاتلْ!
ذاكَ عدلٌ رغمَ تغيير العواملْ!!!
ذاكَ شرعٌ رغمَ تكسير المفاصلْ!!!!
إن نجوتَ ولم تمتْ (بالسهو أيضاً)
قفْ بصمتٍ.. وتأمّلْ
في رحابِ بلادكَ المسروقةِ
كيفَ أضحى الظلمُ عادلْ!!!!!.....

أفتقدُ الحياة

في دنيا الأحزانْ
أفتقدُ الإنسانْ
أفتقدُ الأمان
أفتقدُ الصديقْ
في أوقاتِ الضيقْ
أفتقدُ العناية
حسّي بالحماية
أفتقدُ المحبّة
في أوقاتي الصعبة
وصراخي دفين
أفتقدُ السامعين
أفتقدُ السكينة
راعيتي الأمينة
أفتقدُ الضحكات
في أجملِ أوقات

www.alkottob.com

يملؤني الألم
أفتقدُ النغم
تسرقُني الأوهام
أفتقدُ الأحلام
بسماتٌ خجولة
أفتقدُ الطفولة
يخطفُني الغياب
أفتقدُ الأحباب
وحكاياتُ جدّة
أفتقدُ المودّة
ظلّي والكآبة
تغمرُني الكتابة
وحنينٌ أليم
لزمانٍ قديم
أتبعُ ذكريات
ألجؤ للصلاة
أفتقدُ الحياة

ماضية

سأمضي..
حيثُ للصفعةِ طعمٌ يوقظ
سأمضي..
حيثُ للنقطةِ ريحٌ بلا سؤال
سأمضي.. هكذا
كسرٍّ بلا عنوان
بموجٍ أو بدونِ موج
كجنونٍ اقتلعَ أنفاسَ نفسَه
ليسَ لهدفٍ أو لعبرة
فقط.. ليدنّسَ الفكرة!
فقط.. ليوحي لشيئٍ أنّهُ شيئٌ ما
ليهربَ من كلِّ الأشياء.....
سأمضي.. والخطوطُ حمر
والهنودُ أيضاً حمر
علّي أنزعُ الأحمرَ يوماً بالمضيّ

www.alkottob.com

أفرشُ الألوانَ سحباً
كي أطير...
سأمضي.. والبريقُ خفّتْ
روحٌ تشظّتْ في عُراها
أشتمُّ برداً وصقيع
أرتدي عطراً بسيطاً
الذكرياتُ نعالي
أفضّلُ السيرَ حافية...

غبار

غبارٌ غبارٌ غبارْ
يا حبّذا لو أنّني غبارْ
أطيرُ.. أختفي.. أتلاشى
أو أستقيلُ عن دنياي
كأنّما غبارْ
يستقيلُ عن الغبارْ
في منزلي غبارْ
في شارعي غبارْ
وكلّ ركنٍ من أركان حياتيَ الغبراءْ
يلفّهُ الغبارُ والغبارْ
حكايتي تنهارْ
نهايتي جدارْ
يا حبّذا غبارْ
يا حبّذا غبارْ
يا فرحتي بنعمةِ الغبارْ
ثمّ أنّ العابرين حولي

www.alkottob.com

الناسُ والأشخاص
يسيرون خطفاً
كسربٍ من غبارْ
يضلّلُ النهارْ
في عالمٍ مشتّتٍ فسيحْ
يلفّه الغبارُ والغبارْ
أسيرُ وحدي تائهة
متردّدة.. منطفئة
بشِعرٍ وشعورْ
أمسّح الزوايا
مزيلةً رواسب الغبارْ
عن عالمٍ يضجُّ بالغبارْ
لتزول كلَّ آثار الغبارْ
وأبقى أنا الغبارْ
وحدي معَ الغبارْ
في عالمٍ عنوانُهُ غبارْ

دمعٌ وحجر

تشظّي منّي يا دموعْ
تطايري مثلَ الشررْ
تناثري حولَ التناثرْ
تعلّمي فنّ القساوة
لا تسقطي بالرغمِ عنّي
لا تلمعي في العينِ سهوا...

اليومَ أسكتُّ المساءْ
اليومَ صادقتُ الضجرْ
بالرغمِ عنكِ يا دموعْ
لم يعد للحزنِ معنى...

لن تغلبيني بانهمارِكْ
لن تحرقي وجهي بنارِكْ
اليومَ أحببتُ الألمْ

www.alkottob.com

أبدلتُ وجهي بالحجرْ
في الحجر قلبٌ من سكونْ
قاسٍ.. ولكن لا يخونْ
الخائنونَ همُ البشرْ
الكاذبونَ همُ البشرْ
القاتلونَ همُ البشرْ
والجرحُ من غدر البشرْ

قولي.. أجيبي يا دموعْ
باللهِ ما ذنبُ الحجرْ؟!!....

من أنا؟

من أنا؟!..
كيفَ أنا؟!!
أينَ أنا؟!!
أبحثُ عنّي
لعلّي أقتفي أثري!
لعلّي أسمعُ خبراً عنّي
صوتاً ينادي..
يبكي...
يصرخُ.....
يصدحُ في الأثير.....
:"يا أنتِ.. يا من أنتِ...
يا طفلةً كبُرت وسارتْ..
سارت سريعاً.....
حتّى أتعبَها المسيرْ...
ضحيّةُ الأشواق

www.alkottob.com

يا ألعوبةً للوحش
يزهو كلّما اقتلعَ العبيرْ
يا دميةً طُعِنت بشدّة
غاصت بوادي الحلم
فإذا الحلمُ وهمٌ مستطيرْ
يا دمعةً رقراقةً
نزلت على خدِّ السعادة
فإذا السعادة تغرقُ في سعيرْ
يا لهفةَ الآتي إلى ماضٍ مريرْ
يا أنتِ يا من أعياها الضميرْ
كم أنت قولي لا من أنتِ!
كم مرّةً كنتِ وكنتِ..
كلَّ يومٍ تولدينَ وتُقتَلين
ترتجينَ غداً منيرْ
السهمُ في جنباتِ الروح
يطفؤ نورَ أحلامِكْ
كغدٍ بعيدٍ مستديرْ
يا أنتِ يا من أنتِ
قومي أفيقي من جنباتِ أوهامكْ

العمرُ يركضُ خلفَ أيّامكْ
دهرٌ يسيرْ
ما أنتِ؟.. ماذا تفعلين؟
حتّى الآنَ تسألين؟
أنتِ ما شئتِ مهما أبكتكِ السنينْ
كوني كوردٍ عابقٍ في البساتينْ
كالنرجسِ البرّاق أو كالياسمينْ
تفتّحي كالرياحينْ
وسلي المجيرْ
اللهُ ربُّ العالمينْ
الجرحُ أهداكِ اليقين
ما بالكِ اليومَ تقفين؟!!!!

www.alkottob.com

فارغة...

فارغةٌ من كلِّ شيئ
فارغةٌ منكَ بسببكْ
فارغةٌ من أيِّ سببْ
فارغةٌ لأنّ الفراغ مباغتْ
ولأنّ الأمرَ يقتضي الفراغْ
أفرغتُ ذاتي منكَ بفضلكْ

أرجعتُ نفسي للوراءْ
أحطتُ نفسي بالوجوهْ
بدتِ الوجوهُ كئيبةً
من دونِ وجهكْ
بدتِ الوجوهُ كلونِ وجهي
بعدَ أن أخفيتَ وجهَكْ

من ذاكَ أنتَ أمِ الحلُمْ؟
من ذاكَ يسقيني الألمْ؟

كيفَ الهروبُ منكَ بسببكْ؟
وكيفَ أنتَ تكونُ سبباً
بعدَ أنْ كنتَ المسبّبْ؟
كيفَ أفرغتَ الأشياءْ
بعدَ أن مُلِئَتْ بسببكْ؟
بعدَ أن مُلِئَتْ وفاضتْ..

الآنَ عدتَ معَ الفراغ
الآنَ عدتَ بلا سببْ..
عدتَ تسخرُ من فراغي
تطمئنُّ لشدّةِ موتي
عدتَ تنتحلُ الأشياءْ
تستجيبُ لصوتِ نفسِكْ..
بعدما أفرغتَ نفسَكْ

عدتَ أنتَ ولا أحدْ
لا ترى إلاّ وجودَكْ

www.alkottob.com

لا ترى إلاّ فراغكْ
كلّما زادَ الفراغ
جئتَ تستعينُ بنقصي
جئتَ تسخرُ من فراغي

اليومَ أفرغتُ الفراغ
اليومَ ودّعتُ انكساري
اليومَ عدتُ إلى غيابي
غائبٌ سببي بفضلِكْ
لطفاً... إبتعدْ عن ظلّي
لطفاً... لا تملأ فراغي
بعدَ أن فرُغ الفراغ
بعدَ أن حطّمتَ ظلّي...

يا قلوباً من حجرْ

يا قلوباً من حجرْ
أيّتها الرياحُ الحارقة
أفرغي كلَّ ما فيكِ
أشعلي اللهبَ المخبّأ
نكّلي ما شئتِ فينا
لن تطفئي فينا الحياة
لن تُخفتي وهجَ الأملْ
نحنُ من قلبِ الحرائقْ
نشتمُّ رائحةَ الطفولة...
نحنُ أغرابُ الحياة
لن يغشّينا المماتْ
فيقينُ الحقّ باقٍ
رغمَ أطيافِ الألمْ
إن تداعى الوردُ عطشاً
تفتّحت فينا زهورْ
لن تقتلي فينا الأملْ
نحنُ صنّاعُ المحبّة
قد نحيلُ النارَ نوراً

www.alkottob.com

بالصفاءِ وبالنقاءْ
يا قلوباً من حجرْ
إن قتلتِ اليومَ طفلاً
غداً سيحملُ من جديدْ
طفلاً مليئاً بالبياضْ
يملؤُ الدنيا سعادة
ينثرُ الخيرَ رمادْ
غداً وألفُ غدٍ جديدْ
قد يحيلُ الحزنَ عيدْ
يا قلوباً من حجرْ
نحنُ صنّاعُ المحبّة
لن تطفئي فينا الحياة
لن تقتلي فينا الأملْ

رحلةٌ في الروضْ

يتيهُ القلبُ في الروضِ ابتهالاً
وتسبيحاً لمن خلقَ الجمالْ
زهرٌ تهادى بحسنٍ صنيعٍ
يزهو بعطرِ النرجسِ المختالْ
دفءُ النسيمِ بفيئِ شجرٍ
نورٌ تزيّنَ بالظلالْ
عذبُ المياهِ الجارياتِ
بخفّةٍ تحوي الدلالْ
وأطيارٌ تطلُّ هنيهة
ثمّ تعاودُ الترحالْ
فيعيدُها نغمُ الصدى
لحناً تردّدُهُ الجبالْ
في الروضِ آياتٌ عِجابٌ
تخفي الإجابةَ للسؤالْ
من أمسكَ الطيرَ المعلّي؟

www.alkottob.com

من أنشأ السُحبَ الثِقالْ؟
من روى الأرضَ بماءٍ
حلوٍ توزّعَ باعتدالْ؟
من لوّنَ الدنيا بسحرٍ
في النهارِ وفي الليالْ؟
هل بعدَ ما شاهدتَ حسناً
في الروضِ من حسنٍ يُقالْ؟
هو خالقٌ أحدٌ تجلّى
ظاهرٌ في كلِّ حالْ
فسبحانَ من أبدعَ خلقاً
وأهدى الخلقَ مفتاحَ الخيالْ

إلهي

إلهي.. ضاقتْ بيَ الدنيا وما لي
ملجأٌ بهِ أحتمي إلاّكْ
إلهي.. إن نطقتُ بها دمعتْ عيوني
واهتزَّ جذعُ القلبِ من خشياكْ
ها قدْ وقفتُ ببابِ جودكَ أرتجي
أبغي الرضا والسعدَ في رحماكْ
عسى تعنّي ومن لي سواكَ معينٌ؟
سدّدْ خطايَ لتهتدي بهداكْ
كن بي رحيماً كما أسميتَ نفسَكَ
أنتَ الكريمُ غمرتني بحماكْ
الشوكُ أدمى القلبَ جرحاً
فإذا ذكرتُكَ زالتِ الأشواكْ
حنَّ الفؤادُ لذكركَ في الهوا
ما عادَ ينبضُ خافقي لسواكْ
إلهي.. إن كانَ خيراً أن أعيشَ فأحيني
وإن شرّاً أمتني.. أتوقُ لرؤياكْ

www.alkottob.com

ويبقى الأملْ

ما زلتُ أغرّدُ رغمَ الجرح
ورغمَ الروحِ المقهورة
ما زلتُ أغرّدُ فبأعماقي
صورةُ طفلٍ محفورة
ما زلتُ أغرّدُ في السكناتِ
أرفرفُ مثلَ العصفورة
أعلو بجناحٍ إن أبصرتُ
جناحي الأخرى مكسورة
نظرةُ طفلٍ تمحو ألمي
تبقيني دوماً مسرورة
إن عادَ الحزنُ يهدّدُني
أرسمُ فرحي بالطبشورة
كسنابلِ قمحٍ قد نبتتْ
من حبّةِ قمحٍ مسحورة
يغفو ألمي.. يصحو أملاً
وأراني في أروع صورة

خاتمة

في هذا المكانْ

دخانْ...

وغبارٌ بلا عنوانْ

الكاتبة/ نورا عبد الغني عيتاني

بيروت–لبنان

جميع حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لصالح (**دار رواية للنشر الإلكتروني**) وأي إعادة نشر إلكترونية دون وجه حق تعرض صاحبها للمساءلة .. موقع الدار على الشبكة العنكبوتية
(**http://rewaya.tk**)

www.alkottob.com